

شجرة طوبى

[444] مقدمة قال النبي (ص): إذا ظهرت البدع في امتى فليظهر العالم علمه وإلا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعون، وخطب أمير المؤمنين " ع " فحمد الله وأثنى عليه وقال: أما بعد، فإنه إنما هلك من كان قبلكم حيث ما عملوا من المعاصي، ولم ينههم الربانيون والاحبار عن ذلك، وانهم لما تمادوا في المعاصي ولم ينههم الربانيون والاحبار عن ذلك نزلت بهم العقوبات فأمروا بالمعروف، ولنهوا عن المنكر، اعلموا إن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لن يقربا أجلا، ولن يقطعوا رزقا، ان الامر ينزل من السماء الى الارض كقطر المطر الى كل نفس بما قدر الله لها من زيادة أو نقصان. وروى الكليني عن الصادق " ع ": إن الله بعث ملكين الى اهل مدينة ليقبلها على اهلها فلما انتهيا الى المدينة وجدار جلا يدعو الله ويتضرع، فقال احد الملكين لصاحبه أما ترى هذا الداعي؟ فقال: قد رأيته ولكن امض لما أمر به ربي فقال: لا احدث شيئا حتى اراجع ربي فعاد الى الله تبارك وتعالى فقال: يا رب انى انتهيت الى المدينة فوجدت عبدك فلانا يدعوك، ويتضرع اليك فقال: امض لما امرتك به فان ذا رجل لم يتمغر وجهه غيظا لى قط. وعن الرضا " ع " قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إذا امتى تواكلت الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فليأذنوا بواقع من الله تعالى (بيان) تواكلت: أي اتكل كل واحد على الآخر ووكل الامر إليه، والواقع: النازلة الشديدة أو الحرب. وروى عن أبي عبد الله " ع " قال: كان رجل شيخ ناسك يعبد الله في بنى اسرائيل فبينما هو يصلى وهو في عبادته إذ بصر بسلامين صبيين قد أخذوا ديكاً وهما ينتفان ريشه فأقبل على ما هو فيه من العبادة ولم ينههما عن ذلك، فأوحى الله الى الارض ان سيخى بعبدى فساخت به الارض فهو يهوى في الدرك دون ابد الابدین ودهر الدهارين. وعنه " ع " قال: قال النبي (ص): كيف بكم إذا أفسدت نساؤكم، وفسق شبانكم ولم تأمروا بالمعروف ول تنهوا عن المنكر، فقيل له: ويكون ذلك يا رسول الله؟ فقال نعم، وشر من ذلك فكيف بكم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف، فقيل يا رسول الله ويكون ذلك؟ قال: نعم وشر من ذلك فكيف بكم إذا رأيتم المعروف منكرا